

سياق التخلص من تأثير البطريرك على الأكراد وإنهاء استقلاليتها وتأثيره على الأكراد.

وقد أشار معظم الكتاب والمؤرخين الذين تناولوا هذه الوثيقة إلى أن امتيازاتها استمرت نافذة خلال فترات خلافة الراشدين والأمويين والعباسيين، لا بل وفي أحيان أخرى أضيف إليها ملحقات، أو صدرت وثائق أخرى بهذا الشأن تستجيب للمتطلبات التي استجرت، خاصة في فترة خلافة عمر بن الخطاب (رض)، والذي في عهده اكتملت فتوحات جميع مناطق أتباع هذه الكنيسة وحررهم من ظلم الفرس والروم، لذلك أطلقوا عليه لقب «الفاروق»، ويعني باللغة الآشورية / السريانية «المنقذ». ومن المعتقد بأن يكون الخليفة العباسي مكتفي الثاني (١١٣٦م - ١١٦٠م) آخر خليفة مسلم يمنح مثل هذه الوثيقة لبطريرك النصارى الآشوريين، وهي الوثيقة التي حقق فيها الباحث المشهور وأستاذ اللغة العربية في

المتحف البريطاني والتي استُنسخت عام ١٥٩٦م. وأخيراً، يبقى التساؤل قائماً عن سبب منح الإسلام هذه الوثيقة لكنيسة المشرق الآشورية وإعطائها الأفضلية والرئاسة والإدارة على بقية الكنائس المسيحية الأخرى، والجواب قد يكمن في النقاط التالية:

١- سعة انتشار هذه الكنيسة في المناطق العربية قبل الإسلام وخاصة في أطراف الجزيرة ووجود شخصيات وقبائل عربية مشهورة من بين أتباعها، لا بل ووجود مطران لها كان يلقب بـ «مطران العرب».

٢- وجود شخصيات عربية بارزة ومن قبيلة قريش أو من غيرها مقربين إلى بطاركة هذه الكنيسة. ويذكر المؤرخون بأن سعد أمير نجران في جنوب الجزيرة كان من أتباع هذه الكنيسة وهو الذي توسط عند الرسول (ص) وقدم البطريرك إيشو

أشار معظم الكتاب والمؤرخين الذين تناولوا

هذه الوثيقة إلى أن امتيازاتها استمرت نافذة خلال فترات

خلافة الراشدين والأمويين والعباسيين

جامعة مانشيستر «أي. مينكانا» والذي عثر على صورة طبق الأصل منها في مكتبة «جون رايلاند» وكتب عنها بحثاً نشره في مجلة هذه المكتبة (عدد ١ مجلد ١٠ - كانون الثاني/ ١٩٢٦م) وتحت عنوان «وثيقة حماية منحت إلى الكنيسة النسطورية في عام ١١٢٨ ميلادية من قبل مكتفي الثاني خليفة بغداد»، مع ترجمة لنصها الأصلي. وجاء فيها بأن الخليفة يمنح هذه الوثيقة للبطريرك الجاثليق عبيدشوع الثالث (١١٣٨-١١٤٧م) تبعاً لنفس خطوات الخلفاء الذين سبقوه. وتبين المخطوطة بأن سكرتير الخليفة (أبو نصر)، المتوفى عام ١١٥٠ هو الذي قام بصياغتها. ويرى هذا الكاتب بأنه من الممكن أن تكون أجزاء لهذه الوثيقة موجودة في بعض المكتبات العامة في أوروبا إلا أن أكثر النسخ وضوحاً واكتمالاً وقديماً هي النسخة المحفوظة في

عياب الجدالي الثاني له، فمنحه الوثيقة المذكورة. ٣- وجود أفراد من عائلة النبي (ص) مقربين لرجال هذه الكنيسة. وهذا ما تذكره تواريخ هذه الكنيسة، كما هناك شواهد تاريخية في المنطقة، تؤكد مثل هذه العلاقة. ففي مدينة بصرى الشام التاريخية في جنوب سورية كنيسة قديمة تعرف بـ «دير الراهب بحيرا النسطوري»، واسمه الحقيقي هو سركيوس وقد لقب «بحيرا» أو «بهيرا» ويعني في اللغة الآشورية / السريانية المتنور أو العارف بعالم الغيب والمستقبل. وكان من رجال هذه الكنيسة ومعروف بسعة علمه ونباغة عقله. وتروي تواريخ هذا الدير بأن عم الرسول (أبو طالب) كان يصحب النبي (ص) معه وهو صبي يافع أثناء رحلته التجارية إلى الشام، وكان في الكثير من الأوقات يتركه عند الراهب بحيرا تجنباً لزحام السوق في